

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[121] وصالح بن خالد، وأنس بن أبي أمية، وعمران بن حصين (1). 8 - أخرج الترمذي من حديث علي مرفوعاً: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء (فذكر منها): إذا اتخذت القينات والمعارف. ومثله عن أبي هريرة (2). 9 - عن صفوان بن أمية، كنا عند النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " إذ جاء عمر بن قرّة، فقال: يا رسول الله، إن الله كتب علي شقوة، فلا أنال الرزق إلا من دفي بكفي؟ فأذن لي في الغناء من غير فاحشة. فقال النبي " صلى الله عليه وآله وسلم ": لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة. كذبت أي عدو الله، لقد رزقك الله طيباً، فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله. أما إنك لو قلت بعد هذه المقالة لضربتك ضرباً وجيعاً (3). وعلق الحلبي على هذه الرواية بقوله: " إلا أن يقال: إن هذا النهي - إن صح - محمول على من يتخذ ضرب الدف حرفة، وهو مكروه تنزيهاً، وقوله: اخترت ما حرم الله عليك للمبالغة في التنفير عن ذلك (4) ". ولكن قد فات الحلبي: أنه إذا كان اتخاذ حرفة مكروهاً تنزيهاً، فلماذا يتهدده بالضرب الوجيع؟ !.

(1) الدر المنثور ج 2 ص 324، وأخرجه ابن أبي الدنيا، وابن أبي شعبة، وابن عدي، والحاكم، والبيهقي، وأبو داود، وابن ماجه والمدخل ج 3 ص 105 والغدير ج 8 ص 71. (2) نيل الأوطار ج 8 ص 263 والمدخل ج 3 ص 105 والغدير ج 8 ص 71 عنه وعن: نقد العلم والعلماء لابن الجوزي ص 249، وتفسير القرطبي ج 14 ص 53 (3) السيرة الحلبي ج 2 ص 63 عن ابن أبي شعبة. (4) السيرة الحلبي ج 2 ص 62. (*)